

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الفاضل أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري قال أنشدني رئيس الكتاب الجليل أبو محمد عبد المهيم بن محمد الحضرمي قال أنشدني رئيس الكتاب ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم .

(صح الكتاب وعنه ... واختم على مكتبته) .

(واحذر عليه من مخالسة ... الرقيب بجفنه) .

(واجعل لسانك سجنه ... كيلا ترى في سجنه) .

قال ابن خاتمة وفي سند هذه القطعة نوع غريب من التسلسل .

وحكى أن ذا الوزارتين المذكور لما اجتمع مع الجليل الفقيه الكاتب ابن أبي مدين أنشده ابن أبي مدين .

(عشقتكم بالسمع قبل لقاكم ... وسمع الفتى يهوى لعمري كطرفه) .

(وحبيني ذكر الجليس إليكم ... فلما التقينا كنتم فوق وصفه) .

فأنشد ذو الوزارتين ابن الحكيم .

(ما زلت أسمع من عليك كل سنا ... أبهى من الشمس أو أجلى من القمر) .

(حتى رأى بصري فوق الذي سمعت ... أذني فوق بين السمع والبصر) .

ويعجبنى في قريب من هذا المعنى قول الحاج الكاتب أبي إسحاق الحساوي .

(سحر البيان بناني صار يعقده ... والنفث في عقده من منطقي الحسن) .

(لا أنشد المرء يلقاني ويصرني ... أنا المعيدي فاسمع بي ولا ترني) .

رجع وقال لسان الدين في عائد الصلة في حق ذي الوزارتين ابن الحكيم